

الموهوبين من منظور بيونفسي اجتماعي

Gifted people from a socio-biological perspective

د. هند غدايفي¹، ط.د شروق حميدي²، د. يعقوب سالم³

¹ جامعة الوادي (الجزائر)، hyndgh83@gmail.com

² جامعة الوادي (الجزائر)، hmidicho@gmail.com

³ جامعة الوادي (الجزائر)، yakoub.salem@yahoo.com

تاريخ الاستقبال: 2021/10/15؛ تاريخ القبول: 2021/12/06؛ تاريخ النشر: 2022/04/16

ملخص: يوصف الموهوبون بالذكاء والقدرات العالية و النجاح التعليمي و المهني، ومع ذلك، لا يعرف الكثير عن الصعوبات التي يواجهها هؤلاء الموهوبون. على وجه التحديد، حيث لديهم قدرة فكرية عالية (الدماغ المفرط) و استثارة مفرطة في مجالات مختلفة قد تعرضهم لاضطرابات نفسية معينة و أخرى اجتماعية، علاوة على حالات فسيولوجية تنطوي عليها أمراض نتيجة استجابات مناعية والتهابات متغيرة .
الأطفال الموهوبين لديهم احتياجات عاطفية واجتماعية مختلفة مقارنة بأقرانهم ذوي الذكاء العادي، لأنهم عرضة لعواقب نفسية و فسيولوجية بسبب التفاعل المفرط للجهاز العصبي المركزي.
فهم بأمس الحاجة للتنمية الاجتماعية والدعم الاجتماعي لتحسين من إدراكهم وتحقيق ذواتهم ليصبحوا بالغين أصحاء في الجانب البيولوجي النفسي الاجتماعي .
الكلمات المفتاحية: الطالب الموهوب ، التنمية الاجتماعية

Abstract:

Gifted people are described as intelligent, highly capable, and educationally and professionally successful, however, not much is known about the difficulties these gifted face. Specifically, where they have a high intellectual capacity (hyper brain) and excessive excitability in different areas may expose them to certain psychological and other social disorders, as well as physiological states involved in diseases as a result of altered immune and inflammatory responses.

Gifted children have different emotional and social needs compared to their peers of normal intelligence, because they are vulnerable to psychological and physiological consequences due to an overreactivity of the central nervous system. They are in dire need of social development and social support to improve their awareness and self-actualization to become healthy adults in the biological, psychosocial aspect.

Keywords : student Social development, talented student

في كل مجتمع هم الثروة القومية، والطاقة الدافعة نحو التقدم الحضاري وبناء المستقبل حيث تتعقد عليهم الآمال في حل كثير من المشكلات التي تعترض مسيرة التقدم العلمي والتكنولوجي في مجالات الحياة المختلفة، وذلك لخدمة الخطط الخاصة ببرامج التنمية الشاملة من خلال رؤية مستقبلية جيدة ولم لا، فالبلدان التي تنشُد التقدم هي التي تحاول البحث عن العقول المتميزة القادرة على التطوير والاختراع، وذلك بهدف إدارة عجلة التقدم والتطور في هذه البلدان لم ينالوا بعد حقهم من الرعاية والاهتمام، الأمر الذي يفقد مجتمعاتنا العربية مواهب نامية، ويطمس قدرات واعدة، هذا بالإضافة إلى أن إهمال الموهبة يعتبر ظلماً للموهوب والمجتمع معا وذلك لأن إهمال الموهبة هو بمثابة إهدار لطاقات الموهوبين وقدراتهم فيما لا طائل منه، لهذه الطاقات التي تعد الثروة البشرية للمجتمع.

I- مفهوم الطالب الموهوب :

تعددت المفاهيم المختلفة للطلاب الموهوبين وسوف نتعرض لبعضها (تعريف مكتب التربية الأمريكي)، ينص التعريف على أن الأطفال الموهوبين والمتفوقين، أولئك الأطفال الذين يتم تحديدهم والتعرف عليهم من قبل أشخاص مهنيين مؤهلين، والذين لديهم قدرات عالية، والقادرين على القيام بأداء عالٍ، وهم الأطفال الذين يحتاجون إلى برامج تربوية مختلفة، وخدمات إضافية تُضاف إلى البرامج التربوية العادية التي تُقدم لهم في المدرسة؛ وذلك من أجل تحقيق مساهماتهم لأنفسهم والمجتمع. إن الأطفال القادرين على الأداء العالي أولئك الذين يظهرون إمكانات وقدرات في المجالات التالية منفردة أو مجتمعة.

- قدرة عقلية عامة.

- قدرات تحصيل محددة .

-إبداع أو تفكير مُنتج (القميش، 2012، ص.34).

- (تعريف أريتي) يشير إلى وجوب توافر ثلاث خصائص للطفل حتى يمكن اعتباره موهوباً أو متفوقاً، والذي يعتبر عنه بالأداء

التميز أو الإنتاج، وخاصة في مجالات الفنون والإبداع، كما يعبر عنه بالتفكير التباعدي أو التركيب ووضع الأجزاء معا؛ ليكُون الكل متضمنا تفكيراً أصيلاً (القميش، 2012، ص. 35)

- (تعريف نيولاند) ميز نيولاند بين الموهبة والتفوق على أساس أن الأفراد الذين يَحَقُّون إنجازات اجتماعية متمزة دون توافر

مستوى مرتفع من المقدرة العقلية العامة؛ يعدون موهوبين. أما من يَحَقُّون هذه الإنجازات نتيجةً لِمَا لديهم من استعدادات أو مقدرات عقلية؛ فيعدون متفوقين (القريبي، 2013، ص. 62).

II - الاحتياجات الاجتماعية والعاطفية:

الاحتياجات الاجتماعية والعاطفية المختلفة الناشئة عن عدم التوازن بين النمو المعرفي والبدني للأطفال الموهوبين والمشاكل التي قد تنشأ عنهم هي موضوع تمت دراسته لسنوات. يتم التأكيد على أنه بالمقارنة مع أقرانهم ، فإن الأطفال الموهوبين يمكن أن يكون لديهم

احتياجات عاطفياً واجتماعياً مختلفة مقارنة بأقرانهم . هناك بيانات حول كون الأطفال الموهوبين أكثر عزلة اجتماعياً وأقل حساسية لأفكار أقرانهم وأقل تكيفاً مع بيئتهم ومجتمعهم .

وتشير الدراسات أنه تم العثور على مشاكل نفسية مثل القلق من الاختبار العالي ومستوى القلق العام ، الجسدية ، نقص الثقة بالنفس المصحوب بأعراض الاكتئاب ، اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه.

لا يواجه الطفل الموهوب فقط صعوبات في أداء المدرسة والعلاقات مع الأقران ؛ ولكن من المعروف أيضاً أنه يواجه صعوبات في العلاقات الأسرية. تم الإبلاغ عن أن العائلات التي لديها أطفال موهوبون لديهم مستويات أعلى من القلق لتلبية الاحتياجات الخاصة لأطفالهم. تشعر هذه العائلات بأنها غير ملائمة وأقل تجهيزاً. يقال إنهم أقل تساهلاً لأطفالهم ويميلون إلى استخدام أسلوب سلطوي .

من المعروف أيضاً أن الأطفال الموهوبين يمكنهم إخفاء الاكتئاب الذي يعانون منه . وقد يميل الأطفال الموهوبون إلى إخفاء طابع جسدي على مشاعرهم ، أو قد يواجهون صعوبة في المجال النفسي.

ووفقاً لنتائج هذه الدراسة (Fatma , Ayla , and others, 2018) أيضاً، فإن الموهبة تؤثر سلباً على نوعية الحياة في الوظائف الاجتماعية . خاصة في الاختبار الفرعي لجودة الحياة الاجتماعية في PedsQL ؛ بالنظر إلى أن الأولاد الموهوبين لديهم أدنى مستويات الحياة الاجتماعية عند تقييمهم لأنفسهم ، يمكن التنبؤ بأن نوعية حياة الأولاد الموهوبين في الوظائف الاجتماعية معرضة للخطر. علاوة على ذلك ، قد يكون للشكاوى الاكتئابية التي تظهر عند الأولاد الموهوبين أكثر من الفتيات الموهوبات تأثير سلبي على نوعية حياتهم في الوظائف الاجتماعية. لأن الاضطراب الاكتئابي هو اضطراب نفسي يزيد من مخاطر الإصابة بأمراض طبية ويسبب مشاكل بارزة في المجالات الأكاديمية والعملية والاجتماعية وفي الأسرة .

ومن ناحية أخرى عندما يستند التحصيل الدراسي والحضور إلى المدرسة كمؤشرين على الأداء المدرسي ، يُذكر أن بعض الأطفال الموهوبين ناجحون ، لكن المجموعة التي تعاني من صعوبات في المجال العاطفي والسلوكي والاجتماعي والنفسي التي تؤثر على الحياة المدرسية غير ناجحة. فضلاً عن ذلك؛ ينخفض النجاح المدرسي في ظل وجود ظروف مثل العوامل الأسرية السلبية ، وصعوبات التعلم المرضية المصاحبة.

أظهر الطفل الموهوب القلق والمزاج الاكتئابي بوتيرة متزايدة . وجود المزيد من المشاكل على الوظائف الاجتماعية والسلوكية والعائلية ، ولهذا السبب ستكون نوعية حياة الأطفال الموهوبين في مستوى أدنى.

(Fatma , Ayla , and others ,2018)

فهم بحاجة إلى تدخلات ومساعدات تربية نفسية اللازمة حتى يتمكنوا من تحقيق إمكاناتهم وتحسين نوعية الحياة.

-الموهوبون من منظور البيو نفسية اجتماعية:

تشير دراسة (M.Kinase, A.Tetreault, 2018) أن الأطفال الموهوبين تفاعلوا مع استجابات عاطفية وسلوكية متزايدة بشكل ملحوظ لبيئتهم مقارنة بأقرانهم الذين يتصفون بذكاء متوسط. ويرجع ذلك جزئيًا إلى هذا الوعي المتزايد ، فإن أولئك الذين لديهم قدرة معرفية مفرطة في الإثارة يميلون إلى التفاعل المفرط للجهاز العصبي المركزي ، مما قد يؤدي إلى عواقب نفسية وفسولوجية أخرى.

1- فرط الاستثارة الفسيولوجية: علم المناعة العصبي النفسي (PNI)

مع نمو وتطور مجال PNI ، يتم اكتشاف العديد من المسارات المنفصلة التي تربط بين علم النفس والمناعة . بالنسبة للأفراد الأكثر ذكاءً الذين يعانون من فرط الاستثارة ، يمكن حتى للمنبهات العادية مثل علامة الملابس أو الصوت الشائع ولكن غير الطبيعي أن تصبح مؤلمة جسديًا . المنبهات المستمرة التي تبدو بسيطة مثل هذه قد تحاكي مستوى منخفض من الإجهاد المزمن الذي يمكن أن يطلق في النهاية استجابة مناعية غير مناسبة . كما هو الحال مع التهديدات البيئية الأخرى، مثل العدوى أو السموم ، يعتقد الجسم أنه في خطر . عندما يصبح الجهاز العصبي الودي نشطًا بشكل مزمن ، فإنه يجد نفسه في حالة قتال أو طيران أو تجمد مستمرة ، مما يؤدي إلى سلسلة من التغييرات في الدماغ والجسم التي يمكن أن تؤدي إلى خلل في وظيفة المناعة .

- تفترض نظرية فرط الدماغ/ الجسم المفرط:

عملية مناعية نفسية عصبية فريدة مثل أن أولئك الذين لديهم دماغ مفرط في شكل قدرة معرفية فائقة ، يميلون للاستجابة أكبر للضغوط البيئية من خلال القلق وهي مؤشرات للتنبؤ بخطر الإصابة. وفرط الاستثارة النفسية التي تؤدي إلى اضطرابات عاطفية. ترتبط هذه الاضطرابات ارتباطًا وثيقًا بالجسم المفرط الذي يتجلى في فرط الاستثارة الفسيولوجية التي تأخذ شكل خلل التنظيم المناعي والالتهابي ، والذي يمكن أن يؤدي أيضًا إلى تأثيرات نفسية ثنائية الاتجاه . فالأفراد ذوي الذكاء العالي معرضون بشكل كبير لخطر الإصابة باضطرابات المزاج والقلق ، واضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه ، والحالات التي تنطوي على التهاب وعدم انتظام في الجهاز المناعي مثل الحساسية والربو وأمراض المناعة الذاتية و ASD (M.Kinase , A.Tetreault, 2018).

2- فرط الاستثارة النفسية:

كان المشاركون في دراسة (M.Kinase , A.Tetreault, 2018) ذوو الذكاء الفائق (130 وما فوق) عرضة بشكل كبير للتأمل الذي يؤدي إلى اضطرابات المزاج ، والقلق الذي يؤدي إلى اضطرابات القلق . ومع ذلك ، فإن العلاقة بين العبقرية والجنون ليست فكرة جديدة . من المعروف أن العديد من المفكرين التاريخيين مثل ليوناردو دافنشي وسيغموند فرويد وألبرت أينشتاين وبابلو بيكاسو أصيبوا بالإثارة المفرطة التي أدت إلى اضطرابات عاطفية واضطرابات مزاجية . نظر السير إسحاق نيوتن إلى إبداعه الموهوب على أنه نتاج اجترار شديد وطويل الأمد . لقد فكر في أخطاء الماضي وقلق بشكل مفرط مما أدى به في النهاية إلى الانخيار العصبي في 1693 . يميل أولئك الذين يحيطون بمثل هؤلاء الأفراد إلى الشعور بالارتباك من طريقتهم الشديدة في الرؤية والشعور . "يمكن أن يؤدي ذلك إلى زيادة الصراعات الأسرية والعلائقية والعزلة المؤلمة عن أقرانهم ، مما يتسبب في أزمة في الذات أثناء محاولتهم تقليل استجاباتهم للتكيف بشكل أفضل مع الإحصاءات الضخمة . الأغلبية من حولهم ممن يمتلكون معدل ذكاء متوسط . يبدأ هذا الصراع في سن مبكرة ، وبالنظر إلى أن معدل الذكاء يظل ثابتًا نسبيًا يمكن أن يستمر مدى الحياة . (M.Kinase , A.Tetreault, 2018) .

هناك نظريات مختلفة حول الآليات والعمليات العصبية التي تشارك في تطوير اضطرابات المزاج لدى أولئك الذين يعانون من فرط الأدمغة. يوجهنا مجال PNI إلى إحدى الشبكات الأكثر فهماً والأكثر ترجيحاً هذا هو تأثير الإجهاد البيئي والنفسي على محور الوطاء - الغدة النخامية - الكظرية (HPA)، خاصة الإجهاد المزمن بدلاً من الضغط القصير. يجهز HPA الجسم لاستجابة "القتال أو الهروب أو التجميد" في أوقات التوتر. لا يميز بين التهديدات الحقيقية أو المتصورة. إذا كان هناك تنشيط مزمن لهذا النظام فإنه يساهم في تآكل الجسم والأعضاء.

من الممكن أن الاستثارة الزائدة الموجودة لدى أولئك الذين لديهم قدرة معرفية عالية وأن التنشيط العقلي المزمن الذي يختبرونه استجابة لبيئتهم قد ينشط باستمرار محور HPA. هذه التفاعلات المزمنة الناجمة عن الإجهاد المناعي تقلل من قدرة الجهاز المناعي على القيام بعمله الحيوي. يتواصل الدماغ (الجهاز العصبي) بانتظام مع قوة جهاز المناعة وله تأثير قابل للقياس. من المنطقي أن الدماغ المفرط (معدل الذكاء المرتفع)، مع فرط الاستثارة، يمكن أن يسيء التواصل مع الضغوط / التهديدات المتصورة في كثير من الأحيان وبشكل مكثف أكثر من عامة الناس. الدراسات التي تشير إلى فرط الاستثارة التي يعاني منها الموهوبون فكرياً، وكذلك تلك التي وجدت أن معدل الذكاء المرتفع يرتبط بنتائج سلبية على الصحة العقلية والمناعية.

ولقد أثبتت الدراسة أن الاتصال المفرط لشبكات الدماغ المحلية يسهل الاجترار. على سبيل المثال، تحليل الشبكة الموزونة لقياس الاتصال لدى المشاركين المكتئبين ووجدوا أن الأفراد الذين يعانون من اضطراب اكتئابي كبير أظهروا تزامناً متزايداً عبر جميع ترددات النشاط الكهربائي العصبي. وقد لوحظ أنهم قاموا بتحسين الروابط بشكل كبير بين معظم مناطق الدماغ بإشارات كهربائية لا يبدو أنها تنقطع. ومن المثير للاهتمام، أن أكبر درجة من الاتصال المتزايد تم العثور عليها في مركز القدرة المعرفية وقشرة الفص الجبهي. تشير نظرية أخرى إلى الشبكة الافتراضية كمثال على نظام دماغي شديد الترابط. تأخذ هذه الشبكة ما يجري بداخلنا ثم تستخدم تلك المعلومات لتقييم ما يجري حولنا، مما يسمح لنا بتصوير المستقبل والتفاعل وفقاً لأحكامنا حول تجاربنا. عادة ما يكون نشطاً عندما يتحول العقل ثم يغلق عندما يبدأ الفرد في التركيز على مهمة. يبدو أن أولئك الذين يعانون من اضطرابات المزاج لديهم روابط وشبكات تظل متحمسة بدلاً من الانغلاق، مما يجعل نظامهم العصبي غير قادر على الاسترخاء التام.

وجد أن الاكتئاب والقلق مرتبطان باستجابة شديدة الالتهاب عبر السيتوكينات المؤيدة للالتهابات، مما يشير إلى أن التوتر الشديد و / أو المطول يمكن أن يؤثر على المناعة. على سبيل المثال، وجد بين طلاب الطب الذين يخضعون لامتحانات، أن الإجهاد الشديد وإدراكهم للدعم الاجتماعي أثروا على استجاباتهم المناعية للقاح التهاب الكبد B. إذا كان طلاب الطب، الذين من المرجح أن يمتلكوا قدرة معرفية عالية، قد أنتجوا استجابات مناعية أضعف للقاح، فقد نستنتج أن هؤلاء الأفراد الذين يعانون من الإجهاد المزمن سيكونون أبطأ في تطوير استجابة مناعية مناسبة لمختلف مسببات الأمراض الأخرى أيضاً. (M.Kinase , A.Tetreault, 2018)

III – الاحتياجات الاجتماعية للطلاب الموهوبين:

التنمية الاجتماعية مقابل التنشئة الاجتماعية للطفل الموهوب

كانت هناك أولوية ملحوظة في التعليم الأمريكي لعملية التنشئة الاجتماعية. وقد تكثف هذا التركيز في العقدين الماضيين على حساب التعلم، ولا سيما في فلسفة المدرسة الإعدادية. الطلاب الذين يجون التعلم أكثر من غيرهم، والقادرون على التعلم بشكل أسرع، هم من دفعوا أعلى ثمن لهذه الأجنحة.

يُفترض عمومًا أنه ما لم يتم تجميع الموهوبين مع طلاب ذوي قدرات متنوعة، "فلن يتعلموا أبدًا كيفية الانسجام مع الآخرين". لذلك، فإن جميع الأحكام الخاصة بالطلاب الموهوبين - التجميع على أساس القدرة، والتسريع، وبرامج الانسحاب، وبرامج اليوم الكامل، والمدارس الخاصة، والتعليم المنزلي - يتم اعتبارها مشبوهة على أساس أنها "ستدخل بشكل خطير في التكيف الاجتماعي". على عكس المعتقدات الشائعة، يشير قدر هائل من الأبحاث المتراكمة خلال القرن الماضي إلى أن الأطفال الموهوبين يميلون إلى التمتع بشعبية أكبر، وكفاءة اجتماعية أكبر، وعلاقات اجتماعية أكثر نضجًا، ونضجًا نفسيًا مبكرًا، ومؤشرات أقل للمشاكل النفسية مقارنة بأقرانهم الأقل موهبة. تم إجراء كل هذا البحث تقريبًا مع طلاب مشاركين بأحكام خاصة، مثل التسارع أو الفصول الخاصة. من الواضح أن التنشئة الاجتماعية لا تتأثر عندما يتم وضع مخصصات خاصة لاحتياجات التعلم لهؤلاء الطلاب. لا يوجد دليل على أن التنسيب المنتظم للفصول الدراسية يعزز التنشئة الاجتماعية للطلاب الموهوبين بدرجة أكبر من تجميعهم للتعليم مع آخرين من نفس القدرات، ومستوى الإلتقان، والاستعداد لتعلم محتوى متقدم. (Linda Kreger Silverman, 2013).

مصطلحات مثل التنشئة الاجتماعية و التنمية الاجتماعية وتستخدم بالتبادل في الأدب تعليم الموهوبين، ولكن هذه هي في الواقع مفاهيم مختلفة للغاية. يتم تعريف التنشئة الاجتماعية على أنها التكيف مع الاحتياجات المشتركة للمجموعة الاجتماعية أو اكتساب "المعتقدات والسلوكيات والقيم التي يعتبرها أعضاء المجتمع الآخرون مهمة ومناسبة" يميل الشباب الموهوب للتكيف مع المجموعة، ولكن بأي ثمن؟ إذا عمل المرء يجد للتكيف مع الآخرين، خاصة عندما يشعر المرء بأنه مختلف تمامًا عن الآخرين، فقد ينتج عن ذلك الاغتراب عن النفس. في سياق يأسهم للانتماء، تخلى العديد من الشباب والكبار الموهوبين "المتكيفين جيدًا" عن أو فقدوا الاتصال بأجزاء حيوية من أنفسهم.

التنمية الاجتماعية مفهوم أوسع بكثير من التنشئة الاجتماعية؛ قد يُنظر إليه على أنه وعي بالسلوك المقبول اجتماعيًا، والتمتع بالآخرين، والاهتمام بالإنسانية وتطوير علاقات متبادلة المكافأة مع عدد قليل من الأرواح الشقيقة على الأقل. الصداقات الدائمة مبنية على المصالح والقيم المشتركة، وليس على أساس العمر. يعتبر قبول الذات هدفًا ذا صلة، لأن الأشخاص الذين يجون أنفسهم أكثر قدرة على الإعجاب بالآخرين. عندما يتم تطهيرها بهذه الطريقة، تصبح التنمية الاجتماعية مقدمة لتحقيق الذات، في حين أن التنشئة الاجتماعية هي مجرد الرغبة في التوافق، والتي قد تمنع تحقيق الذات. إذا كان الهدف من الشباب الموهوب هو التنمية الاجتماعية بدلاً من التنشئة الاجتماعية، فيجب تزويدهم بأقران حقيقيين متساوين معهم من الناحية الفكرية، وبرنامج للدراسات الإنسانية لتعزيز وعيهم بالتراطب العالمي، وتقديم المشورة من أجل فهم وقبول وتقدير أكبر لأنفسهم وكذلك للآخرين.

- مؤسسة التنمية الاجتماعية

قالت والدة كانت قد علمت للتو أن ابنها موهوب بشكل استثنائي ، خائفة: "لكنني أريد أن يكون طفلي جازًا جيدًا!" كانت قلقة من أنه إذا تم وضع ابنها في مدرسة أو برنامج قائم بذاته للموهوبين ، فلن يتمكن من التعايش مع أي شخص باستثناء الأطفال الموهوبين الآخرين . كانت درجته في معدل الذكاء تتجاوز المعايير الواردة في الدليل ، والتي تقدر بأكثر من 170. لم يكن والديه مستعدين ليكون ابنهما بهذا الذكاء ؛ أرادت والدته أكثر من أي شيء أن يعيش "حياة طبيعية" (Linda Kreger Silverman, 2013) .

بالنسبة لوالدي هذا الطفل ، كما هو الحال بالنسبة للعديد من الأطفال الآخرين ، فإن "كونك طبيعيًا" يعني القدرة على التعايش مع الناس من جميع مناحي الحياة . هذه قيمة مهمة لمعظم الناس ، وخاصة آباء الموهوبين . كيف يتعلم الطفل الموهوب القيام بذلك؟ يبدو أن هناك أربعة عوامل رئيسية تشارك في التنمية الاجتماعية للأطفال الموهوبين:

- بيئة منزلية متجاوبة يحترم فيها الطفل.
- احترام الوالدين للأفراد من جميع الخلفيات والوضع الاجتماعي والاقتصادي.
- فرص التواصل مع الأطفال الموهوبين الآخرين - خاصة خلال السنوات الأولى ، عندما يتم تكوين مفهوم الذات.
- فرص للتواصل مع التيار الرئيسي خلال فترة المراهقة.
- الأطفال : يستوعبون كل ما تقدمه بيئاتهم - أنماط اللغة والمواقف والقيم وانطباعات عن أنفسهم . عادة ما يبدأون في الحياة واثقين ، حنونين ، مبتهجين مع كل اكتشاف جديد . إذا كان الآباء يعترضون بالأطفال ، فإنهم يأتون للاعتزاز بأنفسهم ويشعرون بالأمان . من المرجح أن تحترم الطفل الذي تُحترم أفكاره واحتياجاته في المنزل احتياجات الأطفال الآخرين . يقلد الأطفال أيضًا الطريقة التي يتحدث بها آباؤهم ويتصرفون تجاه الآخرين . عندما يقدر الآباء بصدق الأشخاص من جميع الخلفيات والقدرات ، فإن أطفالهم عادة ما يفعلون نفس الشيء . (Silverman, 2013) .

(Linda Kreger)

نظرًا لقدرتهن الخبيرة على التقاط الإشارات الاجتماعية ، فإن الفتيات أفضل من الأولاد في التقليد . لذلك ، من المهم بالنسبة لهم أن يكونوا في بيئة يساعد فيها التقليد على النمو . إذا كانوا يعيشون في منزل مليء باللطف ، فإنهم يتعلمون أن يكونوا طبيين . إذا كانوا يعيشون بجوار أطفال ينادون بعضهم البعض ، فإنهم يتعلمون كيف يقسمون . وإذا وضعت فتاة تبلغ من العمر ثماني سنوات عقليًا في روضة أطفال بعمر خمس سنوات فقط ، فإنها ستقلد سلوك الأطفال في سن الخامسة .

يتلقى العديد من الأطفال الموهوبين أساسًا جيدًا لتقدير الذات داخل أسرهم . ثم يحدث شيء ما: يلتقون بأطفال آخرين . في سن الخامسة أو السادسة ، كثيرًا ما يتم استبدال الانفتاح والثقة بالشك الذاتي وطبقات من الدفاعات الوقائية . الاختلاف هو مشكلة في الطفولة . الأطفال الصغار - حتى الموهوبين منهم - ليس لديهم القدرة على فهم الاختلافات . يجدون صعوبة في فهم سبب عدم تحدث الأطفال الآخرين مثلهم أو الاستجابة لصدقاتهم بطريقة يمكن التنبؤ بها . إنهم يساؤون الاختلاف بكونهم "غريبين" أو غير مقبول ، ويصبح هذا أساس مفهومهم الذاتي . من الصعب على الطفل الذي أصيب بجرح مستمرة من قبل أقرانه أن يشعر بالكرم تجاه الآخرين . يتطلب الأمر تجارب إيجابية مع أطفال مثلهم لبناء الثقة بالنفس اللازمة لعلاقات صحية بين الأقران . في وقت لاحق ، عندما يتم تكوين مفاهيمهم الذاتية بشكل كامل ، يكونون مجهزين بشكل أفضل لفهم الاختلافات ، ووضع ردود الفعل السلبية من أقرانهم في العمر في منظورها

الصحيح ، واكتساب تقدير تنوع زملائهم في الفصل . لكن القبول يسبق القيم الاجتماعية الإيجابية (Linda Kreger Silverman, 2013).

يتعلم الأطفال حب الآخرين فقط عندما يحققون حب الذات . تتضمن العملية عادة المراحل التالية :

- (1) الوعي الذاتي
- (2) إيجاد أرواح عشيرة .
- (3) الشعور بالفهم والقبول من قبل الآخرين
- (4) قبول الذات
- (5) الاعتراف بالاختلافات في الآخرين . وفي النهاية
- (6) تنمية التفاهم والقبول وتقدير الآخرين. (Linda Kreger Silverman, 2013).

يشمل الوعي الذاتي إدراك كيف يكون المرء مثل الآخرين وكيف يختلف عن الآخرين . في الواقع ، يختلف الأطفال الموهوبون عن أقرانهم في نواح كثيرة . إنهم يميلون إلى الشعور بالحنين من هذه الاختلافات ومحاوله إخفائها ما لم يجدوا أرواحًا عائلية في وقت مبكر من الحياة . تساعد هذه الأرواح الشقيقة على تطبيع تجاربهم وتوفير لهم الأمان ليكونوا على حقيقتهم . إنهم يوفرون القبول والفهم والعطاء والأخذ على قدم المساواة وهو ما هو مطلوب لتنمية صداقات حقيقية ودائمة . عندما يجد الأطفال أصدقاء يقبلونهم يصبحون قادرين على قبول أنفسهم . من هذا الأساس القوي ، يمكنهم رؤية كيف يختلف الآخرون عن أنفسهم دون الحاجة إلى تقليد القاعدة .

عندما يتم تطوير قاعدة صلبة من احترام الذات في مرحلة الطفولة المبكرة ، يكون الطلاب الموهوبون مجهزين بشكل أفضل للتوسع وتكوين صداقات مع الآخرين الذين لا يشبهونهم . تعتبر المراهقة من الناحية التنموية أنسب مرحلة لهذه الآفاق الآخذة في الاتساع من التفاعل الاجتماعي . يختار المراهقون الموهوبون أقرب أصدقائهم من بين أقرانهم العقلين ، ولكن يمكنهم أيضًا المشاركة في الرياضات الجماعية ، والفرقة ، والنوادي اللاصفية ، والأنشطة الكنسية والاجتماعية ، والمناسبات الاجتماعية التي يكون لديهم فيها فرص للتفاعل مع الطلاب الذين لديهم نطاق واسع من القدرات . من خلال نظام دعم من الأصدقاء الموهوبين وزملاء الدراسة ، يمكنهم الانضمام إلى مجموعات أخرى دون خوف من الرفض ، ومن المرجح أن يكتسبوا الاحترام وتولي مناصب قيادية .

يحتاج الأطفال الموهوبون إلى القبول والاحترام من عائلاتهم . إنهم بحاجة إلى آباء يؤمنون حقًا بأن كل شخص على هذا الكوكب له نفس القيمة ويستحق الاحترام . الآباء والأمهات ذوو القيم الإنسانية ، الذين يعملون من أجل الصالح العام ، والذين يشاركون في خدمة المجتمع ، سوف يعلمون من خلال الأمثلة كيفية استخدام هدايا المرء لصالح الجميع . يحتاج الأطفال الموهوبون إلى العثور على أطفال آخرين مثلهم في أقرب وقت ممكن حتى يشعروا بالقبول والتفهم . سيشكل هذا أساس صداقات دائمة وتنمية اجتماعية حقيقية . إنهم بحاجة إلى معلمين للبحث عن نقاط قوتهم وتطويرها ، بدلاً من التركيز على نقاط ضعفهم أو معادلة قدراتهم . ويحتاجون إلى خبرة مع التيار السائد عندما يشكلون مفهومًا ذاتيًا قويًا بدرجة كافية بحيث لا يعتمدون على قبول الزملاء في السن الذين قد لا يفهمونهم . عندها فقط سوف يكبرون ليصبحوا مواطنين عالميين أصحاء ورحيمين. (Linda Kreger Silverman, 2013).

ومن المهم ذكر أن تلبية الاحتياجات الاجتماعية لطفل الموهوب وتوفير المستويات الأعلى من الدعم الاجتماعي تؤثر بشكل إيجابي على الأداء الإدراكي وتحسين نوعية الحياة.

V تأثير الدعم الاجتماعي على الإدراك والدماع:

تمكنت دراستنا من إظهار لأول مرة أن تجربة الدعم العاطفي مرتبطة ، على المستوى العصبي ، بانخفاض النشاط في الذكاء الاصطناعي الأيمن ، وهي منطقة دماغية تشارك في معالجة التأثير السلبي أثناء التواصل الاجتماعي. إن زيادة الدعم الاجتماعي يرتبط إيجابيا بانخفاض تنشيط مناطق الدماغ المشاركة في معالجة الألم. فإن الدعم الاجتماعي المتخيل، المقدم من خلال تصور الصور التي تصور الأحياء ، كان قادراً أيضاً على تعديل التنشيط العصبي وتقليل الشعور بالضيق عند الألم الجسدي.

تقدم دراسة (Rosalba Morese, 2019, Claus Lamm) أول أدلة تصوير الأعصاب على أن تجارب الدعم الاجتماعي يمكن أن تعدل مناطق الدماغ التي يتم تجنيدها أثناء الألم الاجتماعي وربما تكون مسؤولة عن ترميز التكافؤ السلبي وشدة تجربة العاطفة . حيث قلل الدعم العاطفي من المشاعر السلبية ، مع ما يصاحب ذلك من زيادة في القشرة الحزامية الأمامية تحت الجينية وانخفاض نشاط التقاطع الصدغي الجداري. تشير هذه الآثار المتباينة للدعم الاجتماعي إلى ضرورة تحديد ما إذا كان يمثل مصدرًا فعالاً وإيجابياً وتحت أي ظروف للتخفيف من الآثار السلبية للاستبعاد الاجتماعي .
(, Claus Lamm, 2019, 633-643Rosalba Morese)

IV- الخلاصة:

لقد أصبح مصطلح أخلاقيات الأعمال يحظى بمكانة كبيرة في جل المنظمات و المؤسسات ، وهذا راجع الى معرفتهم لدوره و أهميته الكبيرة في تحقيق رضا العاملين وزيادة ادائهم وبالتالي زيادة أداء المنظمة أو المؤسسة ، لذلك قام مسؤولي هذه المنظمات بالتوجه نحو العمل وفق أخلاقيات الأعمال في منظماتهم

1- مراجع باللغة العربية:

-القريطي، عبد المطلب (2013).الموهوبون والمتفوقون: خصائصهم ورعايتهم واكتشافهم. القاهرة، مصر، عالم الكتب للطباعة والنشر.

-القمشي، مصطفى (2012). صعوبات التعلم: الموهوبون ذو صعوبات التعلم. القاهرة، مصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع .

2- مراجع باللغة الانجليزية:

- **Linda Kreger Silverman**, (2013). Social development in the gifted. MENSA - Journal Giftedness 101. New York: Springer

- **Fatma Eren, Ayla Ömerelli Cete, and others (2018)**, Emotional and Behavioral Characteristics of Gifted Children and Their Families, *Noro Psikiyatr Ars.* 2018 Jun; 55(2).

<https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC6060660/>

-Ruth I.Karpinski Audrey M.Kinase Kolb^{ab}Nicole A.Tetreault^cThomas B.Borowski(2018),High intelligence: A risk factor for psychological and physiological overexcitabilities, *Journal Intelligence* Volume 66, January–February 2018. <https://doi.org/10.1016/j.intell.2017.09.001>.

-**Rosalba Morese, Claus Lamm**, and others, Social support modulates the neural correlates underlying social exclusion,*Social Cognitive and Affective Neuroscience*, Volume 14, Issue 6, June 2019.

<https://doi.org/10.1093/scan/nsz033>